كما قال الامام الفخر الرازي فيزاد في اللفظ فيكون التقدير وما كان لبشر ان يكلمه الله في الدنيا الا على احد هذه الاقسام الثلاثة اما الوحي او الالهام وهو القذف في القلب او المنام كما اوحي الى ام موسى والى ابراهيم عليهما السلام في ذبح ولده **وعن مجاهد** اوحي الله الزبور الى داود عليه السلام في صدره واما على ان يسمعه كلامه من غير واسطة وهذا ايضا وحي بدليل انه تعالى اسمع موسى عليه السلام كلامه من غير واسطة مع انه سماه وحيا **قال تعالى** فاستمع لما يوحى انتهى ويعلم بعلم ضروري سامع الكلام الذي هو صفة قديمة منزهة عن كونها بحرف وصوت وعن كونها بجهة انه كلام الله عز وجل **وسنذكر** تتمة الكلام عليه ان شاء الله **وقال** في تفسير الخازن **قوله تعالى** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا **قال** بعض العلماء ان المراد بالوحي ههنا الالهام والرؤية في المنام انتهى **وقد قال** الامام العلامة البيضاوي رحمه الله وما كان لبشر اي وما صح لبشر ان يكلمه الله الا وحيا كلاما مخفيا يدرك بسرعة لانه تمثيل ليس في ذاته مركبا من حروف جمع حرف مقطعة يتوقف على تموجات متفاوتة وهو ما يهم المتناهية به كما روي في حديث المعراج وما وعد به في حديث الرؤية والمهتف به كما اتتفق لموسى عليه السلام في طوى والطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصه بالاول فالاية دليل على جواز الرؤية لاعلى امتناعها وقيل المراد الالهام والالقاء في الروع والوحي المنزل به الملك الى المرسل اليه فيكون المراد بقوله او يرسل

رسولا

رسولا فيوحي باذنه ما يشاء او يرسل اليه نبيا فيبلغ اليه وحيه كما امره وعلى الاول المراد بالرسول الملك الموحي الى الرسول **ثم قلت** لا يذهب عليك ان تفهم عن هذا الامام الجليل اعني البيضاوي رحمه الله القول بتاثير تموج الهواء في احداث الكلام البشري لان الصوت والحرف مع كونهما من الكيفيات المحسوسة والموجودات الخارجية يحدثان عندنا بمحض خلق الله تعالى من غير واسطة تاثير لتموج الهواء والقرع والقلع كسائر الحوادث **وعند** الفلاسفة الصوت كيفية تحدث في الهواء بسبب بموجه المعلوم للقرع الذي هو امساس يعنف او القلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقلوع للقالع او المقروع للقارع كما في قرع الماء وقلع الكرباس بخلاف القطن لعدم المقاومة **والمراد** بالتموج حالة شبيهة بتموج الماء يحدث بصدم بعد صدم مع سكوت بعد سكوت وليس الصوت نفس التموج او نفس القرع والقلع على ما توهمه بعضهم بناء على انتشاء الشيء بسببه القريب او البعيد لان التموج والقرع والقلع ليست من المسموعات قطعا بل ربما يدرك الاول باللمس والاخيرات بالبصر وقد يتوهم انه لا وجود للصوت في الخارج وانما يحدث في الحس عند وصول الهواء المتموج الى الصماخ واستدل على بطلان ذلك بانه لم يوجد الا في الحس لما ادرك عند سماعه جهته ولا حده من القرب والبعد لان التقدير انه لا وجود له في مكان وجهة خارج الحس واللازم باطل قطعا لانا اذا سمعنا الصوت نعرف انه وصل الينا من جهة اليمين او اليسار من مكان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)